

التشبيه من حيث الأداة في شعر ناظم الفضلي
ديوان (عطر من زجاجة قديمة) اختيلاً

*Simile as a Tool in the Poetry of Nazim al-Fadhli
Selection from his Diwan (A Perfume from an Old Bottle)*

Asst. Lect. Mustafa Ahmed Al-Ardawi

م.م. مصطفى أحمد عبيد العرداوي

Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

كلية الفقه / جامعة الكوفة

mustafaa.alardawy@uokufa.edu.iq

تاريخ النشر: ٢٠٢٥ / ١٢ / ٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٥ / ١٢ / ٢١

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥ / ١١ / ١٦

ملخص

السُّعْرُ العَرَبِيُّ منذُ نشأته الأولى إلى يومنا هذا زخرَ بالعلومِ البلاغيةِ الثلاثة (المعاني والبيان والبدیع) بمباحث هذه العلوم المختلفة، والتشبيهُ مبحثٌ مهمٌ من مباحث علم البيان كثرُ استعماله في السُّعْرِ العَرَبِيِّ، حتَّى لا تكادُ قصيدةٌ من قصائد الشعراء في مُختلفِ العصورِ تخلو من التشبيه، وعند قراءة ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة) للشاعرِ الكربلائيِّ ناظم الفضلي لفت انتباهي استعماله للتشبيه، فشرعتُ بكتابة هذا البحث الذي جاء بعنوان (التشبيه من حيث الأداة في شعر ناظم الفضلي ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة) اختيلاً)، وقد قُسمَ البحثُ على مدخلٍ تمهيدي ومحورين، عُرِفَ في المدخلِ مفهوم التشبيه في اللغة والاصطلاح، فضلاً عن بيان أهمِّ أدوات التشبيه وأغراضه، ونبذة مختصرة عن سيرة الشاعر.

أما المحور الأول: فجاء بعنوان التشبيه المرسل في ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة).

أما المحور الثاني: فجاء بعنوان: التشبيه المؤكد في ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة).

تلاه أهم النتائج التي توصل إليها البحث، فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادته.

الكلمات المفتاحية: التشبيه، التشبيه المرسل، التشبيه المؤكد، المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه.

العدد: ٥٣ / المجلد: ٢ السنة: العشرون كانون الأول ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

DOI: <https://doi.org/10.36324/fqh.v1i53.21731>

Creative Commons Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Attribution 4.0 International License.



مجلة كلية الفقه - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي

Submission date: 16/11/2025

Acceptance date: 21/12/2025

Publication date: 30/12/2025

Abstract

Arabic poetry, from its earliest beginnings to the present day, has been rich with the three rhetorical sciences (meaning, expression, and figures of speech), each with its own distinct topics. Simile is an important topic within the science of expression, and its use in Arabic poetry is widespread, to the point that hardly any poem by poets throughout the ages is devoid of simile. While reading the collection "A Perfume from an Old Bottle" by the Karbala poet Nazim al-Fadhli, his use of simile caught my attention. This prompted me to write this research, entitled "Simile in Terms of its Tools in the Poetry of Nazim al-Fadhli: A Selection of the Collection 'A Perfume from an Old Bottle'" The research is divided into a preliminary introduction and two main sections. The introduction defines the concept of simile in both its linguistic and technical senses, explains the most important tools of simile and their purposes, and provides a brief overview of the poet's biography.

The first section is titled: Explicit Simile in the Diwan (Perfume from an Old Bottle). The second section is titled: Emphatic Simile in the Diwan (Perfume from an Old Bottle). This is followed by the most important findings of the research, as well as a list of the sources and references from which the research material was drawn.

Keywords: Simile, Explicit Simile, Emphatic Simile, Subject of Comparison, Object of Comparison, Point of Similarity, Simile Particle

العدد: ٥٣
المجلد: ٢٠
السنة: ٢٠٢٥
١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م

التشبيه من حيث الأداة في شعر ناظم الفضلي
ديوان (عطر من زجاجة قديمة) اختياراً

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وبعد:

الشعر العربي هو الوسيلة الإبداعية الأولى التي عبر فيها الشعراء عن مشاعرهم وأحاسيسهم وعبر أغراض مختلفة، ومنذ نشأته الأولى نجد أنّ الشعراء نثروا في قصائدهم فنون البلاغة العربية المختلفة عبر علومها الثلاثة (المعاني والبيان والبدیع)، والتشبيه مبحث مهم من مباحث علم البيان، زين به الشعراء قصائدهم ليفضي إلى مقاصد مختلفة تفهم من سياق الكلام.

وتأسيساً على ذلك استوقفني ديوان (عطر من زجاجة قديمة) للشاعر العراقي الكربلائي ناظم الفضلي، فعند قراءة هذا الديوان لفت انتباهي استعماله التشبيه بكثرة، فصار عنوان البحث (التشبيه من حيث الأداة في شعر ناظم الفضلي ديوان (عطر من زجاجة قديمة) اختياراً)، وهذا ما يدعونا إلى التساؤل عن مفهوم التشبيه بصورة عامة؛ كونه الركيزة التي بُنيت عليها الدراسة؟ وكيف وظّف الفضلي التشبيه؟ وكيف تكون الدراسة؟

هذه الأسئلة تُتمثل النظرية التي بُنيت عليها الدراسة.

وقد عمد الباحث إلى تحليل الشواهد الشعرية عبر الاستعانة بكتب الدراسات البلاغية والنقدية العربية، فضلاً عن الدراسات السابقة.

وبناءً على ما تقدّم قسّم البحث على تمهيدٍ ومحورين، عُني التمهيدي بالتعريف بالتشبيه وأدواته وأغراضه، فضلاً عن نبذة مختصرة عن سيرة الشاعر.

أما المحور الأول فقد جاء بعنوان: التشبيه المرسل في ديوان (عطر من زجاجة قديمة)، اشتغلت في هذا المحور على التعريف بالتشبيه المرسل الذي ينماز بذكر أداة التشبيه فضلاً عن دراسة هذا النوع في ديوان الشاعر الفضلي دراسة تحليلية. أما المحور الثاني فقد جاء بعنوان: التشبيه المؤكد في ديوان (عطر من زجاجة قديمة)، اشتغلت في هذا المحور على التعريف بالتشبيه المرسل الذي ينماز بحذف أداة التشبيه فضلاً عن دراسة هذا النوع في ديوان الشاعر الفضلي دراسة تحليلية.

تبعها النتائج التي تم التوصل إليها وقائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً: مفهوم التشبيه في اللغة والاصطلاح.

١- التشبيه لغةً.

يُعرَّف التشبيه في اللغة بأنه التشابه والتماثل، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((النشِين والباء والهَاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً. يقال شَبِه وشَبِه وشَبِه)) (بن زكريا، ١٩٧٩م، الصفحات ج ٣، ص: ٢٤٣) فالتشبيه في معناه اللغوي هو التشابه بين أمرين في الصفة أو اللون أو الهيئة وغيرها.

٢- التشبيه اصطلاحاً.

لا يختلف معنى التشبيه في الأصل اللغوي عن معناه الاصطلاحي، إذ يُعرَّف بأنه: ((الحاقُ أمرٍ بأمرٍ آخرٍ في صفةٍ أو أكثر، بأداةٍ من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة)) (فليقله، ١٩٩٢م، صفحة ٣٧)، وقد عقد الرماني (ت ٣٨٤هـ) باباً للتشبيه إذ يقول: ((التشبيه هو العقدُ على أنَّ أحد الشيئين يسدُّ مسدَّ الآخر في حسٍّ أو عقلٍ ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس، فأما القول فنحو قولك: زيدٌ شديدٌ كالأسدِ، فالكاف عقدت المشبه به بالمشبه، وأما العقد في النفس فلاعتقاد لمعنى هذا القول، وأما التشبيه الحسي فكما بين وذهبين يوم أحدهما مقام الآخر ونحوه، وأما التشبيه النفسي فنحو تشبيه قوَّة زيد بقوَّة عمرو، فالقوَّة لا تشاهد ولكتها تعلم سادّة مسد أخرى فتشبهه)) (الرماني، ١٩٧٦، الصفحات ٨٠-٨١) ويرى عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أنَّ التشبيه يكون على ضربين إذ يقول: ((اعلم أنَّ الشيئين إذا شُبَّ أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين: أحدهما: أن يكون من جهة أمرٍ بيِّنٍ لا يحتاجُ إلى تأوّلٍ، والثاني أن يكون الشبهُ مُحصلاً بضربٍ من التأوّل)) (الجرجاني، بلا، صفحة ٦٩).

ثانياً: أدوات التشبيه.

أدوات التشبيه هي ((الفاظ تدلُّ على المماثلة والاشتراك بين أمرين وهي حروفٌ وأسماءٌ وأفعالٌ)) (فيود، ٢٠١٠م، صفحة ١٠٠) وعلى النحو الآتي:

١- حرفا التشبيه وهما:

أ- الكاف: هي ((أصلٌ في الدلالة على معنى المماثلة والمشاركة، والأصل فيها أن يليها المشبه به إمّا لفظاً... وإمّا تقديرًا)) (أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٥)

ب- كَأَنَّ: الأصلُ فيها ((أن يليها المشبه، وهي تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامداً، وتفيد الشك إذا كان خبرها مشتقاً أو شبيهاً بالمشتق)) (أبو العدوس، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٦)

٢- الأفعال: تستعملُ مجموعة من الأفعال للدلالة على التشبيه هي ((ماثل - يماثل، شابه- يشابه، حاكي - يحاكي، ضاهي - يضاهي، ضارع- يضارع)) (أبو العدوس، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٦)

٣- الأسماء: تستعمل مجموعة من الأسماء للدلالة على التشبيه وهي (مثل) و (شبه) فضلا عن الأوصاف المشتقة المفيدة لهذا المعنى، مثل مماثل ومحاي ومشابه. (أبو العدوس، ٢٠٠٧م، صفحة ينظر ٤٦)

وللتشبيه أربعة أركان هي: ((المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه ويطلق على المشبه والمشبه به اسم (طرفي التشبيه) وهما الركنان الأساسيان في التشبيه)). (مطلوب، ١٩٦٨م، صفحة ج ٢ ص: ١٧٢)

ثالثًا: أغراض التشبيه:

للتشبيه أغراضٌ كثيرةٌ منها:

- ١- بيانُ إمكانِ المشبّه: ويكون ذلك حين يسند إلى المشبه ((أمرٌ مستغربٌ لا نزولٌ غرابتهُ إلا بذكرٍ شبيه له)) (الجرم وأمين، ١٤٣٤هـ، صفحة ٦٢)
- ٢- بيانُ حالِ المشبّه: وفي هذا الغرض يكون المشبّه ((مجهول الصفة قبل التشبيه فيفيده)) (غرة و فاعور، ٢٠١١م، صفحة ٤٣)
- ٣- بيان مقدار حال المشبه من القوة والضعف: ((ويكون ذلك عندما يكون المشبه معلومًا معروف الصفة التي يراد اثباتها له لمعرفة إجمالية قبل التشبيه فيأتي التشبيه ليبين مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة)) (التميمي، ٢٠١٥م، صفحة ٧٥)
- ٤- تقرير حال المشبّه: ويكون ذلك عندما ((يحتاج المشبه إلى تثبيت وإيضاح فيؤتى بمشبه به حسي قريب التصوير يزيد معنى المشبه إيضاحًا، لما في المشبه من قوة الظهور)) (التميمي، ٢٠١٥م، صفحة ٧٦)
- ٥- مدح المشبّه أو تقبيحه: يظهر مدح المشبه وتحسين حاله عبر اظهار حالة الترغيب والتعظيم له عبر تصويره بصورة تثير الاستحسان في النفس، فيؤتى بمشبه به استقر حسنه؛ ليعكس حسن المشبه، أمّا تقبيح المشبه، فيكون عبر تشويحه وتحقيره، فيؤتى بمشبه به يحمل صورة تشمأز منها النفس وترفضها. (التميمي، ٢٠١٥م، صفحة ينظر: ٧٧)

رابعًا: الشاعر في سطور

ولدَ الشاعر ناظم حميد هاشم الفضلي في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٩٨٤م في قضاء عين التمر في منطقة آل بو هوى وأكمل دراسته الابتدائية

والثانوية فيها، انتقل بعد ذلك إلى جامعة كربلاء واكمل دراسته الجامعية فيها في رحاب كلية الإدارة والاقتصاد قسم المحاسبة في عام ٢٠٠٨م، عُيّن بعد ذلك موظفًا حكوميًّا في مستشفى عين التمر الحكومية بعنوان محاسب، بدأ نظم الشعر في عام ٢٠٠٨م، حصل على عضوية الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، وعضوية اتحاد الأدباء والكتّاب في كربلاء عام ٢٠٢٠م ومن مؤلفاته:

- ١- السفرُ الجديد في نظم الشعر والقصيد.
 - ٢- كلمات الوفاء بحقّ النجباء.
 - ٣- لمحة الأشجان.
 - ٤- اقصوصة من وحي الشعر.
 - ٥- أملٌ مهجور.
 - ٦- عطرٌ من زجاجةٍ قديمة.
- كتبَ الفضلي في مختلف أغراض الشعر، قد شارك في فعاليات شعرية وثقافية في داخل العراق وخارجه. (الرداوي، ٢٠٢٥م)
- وسنشرع بدراسة التشبيه وأنواعه وأركانه في شعر ناظم الفضلي في ديوان (عطرٌ من زجاجةٍ قديمة) وعلى النحو الآتي:

المحور الأول: التشبيه المرسل في ديوان (عطر من زجاجة قديمة)

يُعرّف التشبيه المرسل بأنه ((ما ذُكرت فيه أداة التشبيه)) (عتيق، ١٩٨٢م، صفحة ٨٠) ويسمى أيضًا بالتشبيه المضمّر (أمين، ١٩٨٢م، صفحة ينظر: ٢٩) وسمي هذا النوع من أنواع التشبيه (بالمرسل)؛ ((لأنه مرسلٌ من حيث الأداة أي مذكورةٌ ووجود الأداة يجعل التشبيه واضحًا وقريبًا من المتلقي لأنها ترشده إلى التشبيه)) (التميمي، ٢٠١٥م، صفحة ٣٠) وقد استعمل الفصلي هذا النوع من أنواع التشبيه في ديوان (عطر من زجاجة قديمة) كثيرًا ومن ذلك قوله: (الفصلي، ٢٠٢٢م، الصفحات ١٣-١٤)

وماشيه هونًا على أرضٍ حُسنها ترى كلَّ شيءٍ حينَ لاقته سُلما
لها بسمه كالوردِ إنْ هزّه الندى تفكُّ عسيرَ الحالِ مهما تأزما
صبوحة وجهٍ كلِّما جئتُ ناظرًا لها أستعيدُ العزمَ لَمَّا تصرّما

استعمل الشاعر ناظم الفصلي التشبيه المرسل إذ جاء المشبه (بسمه حبيته) والمشبه به (الورد عن نزول الندى عليه) وأداة التشبيه هي (الكاف)، ووجه الشبه هو اللطافة والبشاشة التي تنمازُ بها هذه الأنثى، فعند اللقاء بها تزول الهموم والأكدار، وتسهل المصاعب، وتُفكُّ جميعَ الأزمات، فهي صبوحة الوجه طيبةً المُحيًا تُسعدُه بسمتها وعبر هذه البسمة يستعيد عزمه ونشاطه الذي أضعفته مصاعب الحياة.

ومن ذلك قوله: (الفصلي، ٢٠٢٢م، صفحة ٢١)

رَقَّتْ بعدك الأوطانُ كالنجمِ في السما تَمَدَّنَ من في البدو إذ كانَ شاقيا
تحضَّرَ من كان الرِّدا حُسرةً له. ويملكُ منْ أغلى الحليِّ الأوقيا.

في هذا الشاهد الشعري نلاحظ أنّ الشاعر ناظم الفضلي قد استعمل التشبيه المرسل، فالمشبهه هي (الأوطان) التي رقت، والمشبّه به هو (النجم في السما)، وأداة التشبيه هي (الكاف)، ووجه الشبه هو (العلو والرفعة) الماديّة التي وصلت إليها البلدان التي كانت تتحسر على أن تكون كالعراق في تطوره وتعليمه وانجازاته وثقافته وحضارته، ولكنها اليوم – مع شديد الأسف- تتجاوزهُ بتطورها وعمرانها، فبعد أن كانت تتحسر على الرداء الجميل وتسكن في الصحاري الجرداء المقفرة، وتعتاشُ على الرعي والغزو والصيد، تعيشُ حياةً بدائيّةً، كان العراق بأبهى حُلّة، ولكن لن يدوم مرض العراق فكلُّ مريضٍ سيُشفى ويعود إلى ما كان عليه بل وأفضل مما كان عليه، فضلاً عن ذلك فإنّ هذا التشبيه هو تشبيهٍ حسيٍّ إذ أنّ طرفا التشبيه يدركان بإحدى الحواس، وتظهرُ في هذا الشاهد حاسة البصر فالمشبهه (الأوطان) والمشبهه به (النجم في السماء) كلاهما يدركان بآلة البصر (قاسم و ديب، ٢٠٠٣، صفحة ينظر: ١٤٩). فنلاحظ أنّ أكثر تشبيهات الشاعر حسية ومباشرة في دلالتها، لا تتطلب إعمال فكرٍ، إذ لا توجد فجوة معرفية أو دلالية تتطلب مشاركة القارئ.

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢، صفحة ٢٤)

لَمَّا أَحَبَّتْكَ رُوحِي غَادَرْتُ زَمِي مَا هَمَّي الشَّمْتُ وَالْعُدَّالُ وَالْبِرْمُ
أَخْفَيْتُ حُزْنِي كَعُنْوَانٍ لِمَتَّهِمْ. فَإِنَّ مَثْلِي تَرَامَتْ حَوْلَهُ التُّهْمُ.

عبر البيتين الشعريين السابقين نجد أنّ الشاعر ناظم الفضلي قد استعمل التشبيه المرسل ويبدو ذلك واضحاً عبر استعماله المشبه وهو (اخفاء الحزن) والمشبه به هو (عنوان المتهم) وأداة التشبيه هي (الكاف) ووجه الشبه الذي هو (الحذر والتواري عن أعين الناس)، فالفضلي يُظهرُ لنا عبر هذين البيتين مدى ما يُمِرُّ به من متاعب ومصاعب كان الحبُّ سبباً رئيساً فيها، فها همُّ الشامتون والعُدَّالُ

يحاولون التَّيْلَ منه، لكنَّهُ لم يُظهرْ انكساره، بل أخفى حزنه وحرصَ على إخفاءِ حزنه أشدَّ الحرص، إذ جعل إخفاء هذا الحُزنِ كالمتهمِ الذي يحرصُ جدًّا على عدم معرفة مكانه.

ومن ذلك قول الفضلي: (الفضلي، ٢٠٢٢م، الصفحات ٤٣-٤٤)

كأنَّ الحقَّ شائكةٌ خطاهُ وقائله كمنُ يؤتى لصلبِ
أتعمى عنه مَنْ نشأتْ إناهُ. ترى من أيِّ سنخٍ هم وضرِب.

استعمل الفضلي التشبيه المرسل في عرضه لقضيةٍ أزليةٍ وهي قضية صعوبة السير في طريق الحق؛ لما فيه من متاعب ومصاعب يواجهها من يسلك هذا الطريق المبارك، وتبدو واضحةً أركان التشبيه، فالمشبه هو (الحقُّ) والمشبه به (الطريق الشائك) وأداة التشبيه هي (كأنَّ)، ووجه الشبه هو (صعوبه السير في هذا الطريق). فضلاً عن ذلك فقد كثف الشاعر الفضلي في هذا المقام من استعمال التشبيه، ففي البيت نفسه اعطى صورةً مائزةً لقائل الحق، فجعل قائل الحق عن الناس الذين لا يريدون لصوت الحق أن يعلو كمن يؤتى به ليصلب، فاستعمل المشبه هو (قائلُ الحقِّ) والمُشَبَّه به (الذي يؤتى به للصلب) وأداة التشبيه هي (الكاف) ووجه الشبه هو (صعوبة الموقف)، فقائلُ الحقِّ في زمن الباطل -عند الفضلي- كالذي يُؤخذُ ليصلب.

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ٤٧)

أواصلها حُبًّا فتوتِي ثمارها كجنَّةٍ تفاحٍ مداوٍ غذاؤها
رقيقةً أطرافٍ ومعسولةً اللقا. غنيَّةٌ أخلاقٍ تسامى ثناؤها.

استعمل الشاعر ناظم الفضلي التشبيه المرسل في شعره الغزليّ فالمشبه هو (وصلها بالحُبِّ الذي ينتج عنه ثمارٌ ناضجة) والمشبه هو (جنَّةُ التفاح) وأداة

التشبيه هي (الكاف) ووجه الشبه هو (النضوج وإتاء الثمار)، فالشاعر يرى أنّ وصل الحبيبة وبيان مدى حبّه لها يُفضي إلى نضوج ثمار هذا الحبّ، ويسهم في تقوية أواصر المحبّة والمودّة بينهما، وعلى ما يبدو أنّ الشاعر اختار التفاح دون غيره من الفواكه؛ كونه يبعث الراحة النفسية والشعورية، وفيه خصائص علاجية تسهم في انبعاث الطاقة الإيجابية، وهذا أمرٌ حسيٌّ يشعرُ به الشاعر ويوظفه في شعره.

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ١٣٤)

بينَ الإنانِ لصعبٌ أنْ ترى امرأةً. كالمثمراتِ بأنواع البساتينِ.

الشاعر الفضلي يستعمل التشبيه المرسل في هذا الشاهد الشعري فنلاحظ وجود المشبه هو (المرأة) والمشبه به هو (المثمرات) وأداة التشبيه هي (الكاف) ووجه الشبه هو الخير والاثمار، فالفضلي يرى صعوبة الحصول على المرأة الصالحة في هذا الزمن، فالنساء كالأشجار، بعضها تكون ثمرة وبعضها تكون ضارة وغير ثمرة، فهو يشبّه الصالحة بالشجرة التي تجلب الرزق والخير لصاحبها الذي زرعها وبذل جهدًا كبيرًا في العناية بها.

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ١٣٦)

أنا المقبوضُ من زمنٍ جناحي كقبضِ المثكلاتِ من الطيورِ
تعالى بالوصالِ نفاكُ قيّدًا. لننعمَ بالسكينةِ والسرورِ.

صوّرَ الفضليّ حاله كحال الطائر المقبوض عليه، إذ جاءت أركانُ التشبيه واضحة عبر ذكر المشبه وهو الضمير المنفصل (أنا) والمشبه به هو (قبض المثكلات من الطيور) وأداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه الذي يتمثل في الحيرة واليأس بعد القبض عليه وتقييد الحرية، ويأتي بعد ذلك ليطلب من محبوبته أن

ترجع إلى وصاله، فعبّر الوصال ترجع إليه حريته وتنفك قيوده وينعم بالسكينة والسور.

ومن ذلك قول الشاعر: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ١٩٢)

فالقلب كالطير إن ساء المناخُ به. أخلا المكانَ فلم يهنأ بمضطربٍ.

استعمل الشاعر ناظم الفضلي التشبيه المرسل في هذا الشاهد، فالمشبه هو (القلب) والمشبه به هو (الطير) وأداة التشبيه هي (الكاف) ووجه الشبه هو الابتعاد عن كل ما له أن يسبب الكدر والاضطراب، فالفضلي يصوّر القلب كأنه الطير الذي يُخلّق عاليًا في السماء الصافية المشمسة، ويرحل عن الجو المغبر والممطر، كذلك الحال بالنسبة للقلب فهو يحتاج إلى أجواء مفعمة بالحبّ والودّ والسكينة؛ ليكون هانئًا مطمئنًا، فإن لم يجد ما يصبو إليه يرحل إلى مكان آخر يجد فيه غايته.

وخلاصة القول نلاحظ أنّ الشاعر قد استعمل التشبيه المرسل في شعره كثيرًا وفي أغراض شعرية مختلفة، تدلّ على مقدرة الشاعر الإبداعية، فضلاً عن ذلك فإنّ الباحث يلاحظ أنّ الشاعر ناظم الفضلي يستعمل أداة التشبيه (الكاف) بكثرة على حساب (كأنّ)؛ وذلك كون الكاف أداة تشبيه رئيسة ومباشرة تعطي إحساسًا قويًا بالمماثلة، بينما (كأنّ) قد تفيد الشك.

المحور الثاني: التشبيه المؤكد في ديوان (عطر من زجاجة قديمة)

يُعرّف التشبيه المؤكد بأنه التشبيه الذي ((حُذفت منه الأداة، ويُسميه بعضهم بالتشبيه المظهر)) (أمين، ١٩٨٢م، صفحة ٢٩) وقد استعمل الشاعر ناظم الفضلي هذا النوع من التشبيه في شعره ولا سيما في ديوان (عطر من زجاجة قديمة) ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ١٨)

فأنت في الكون جُرمٌ فيه قد طويثُ. حقائقٌ خاضها فكرٌ وبرهانُ.

استعمل الشاعر ناظم الفضلي التشبيه المؤكد فقد حذف أداة التشبيه وذكر المشبه الذي هو الضمير المنفصل (أنت) وذكر المشبه به الذي هو (جرم)، وتقدير الكلام (أنت في الكون كالجرم)، ففي ((هذا البيت تشبيهٌ مؤكّدٌ محذوف الأداة)) (التميمي، ٢٠١٥م، صفحة ٣١)، فالفضلي يُشبهه محبوبته بأنّها جرمٌ في هذا الكون يحتاجُ إلى ايجاده المزيد من التفكير والتدبر، فهي كالحقائق الراسخة التي تم التوصل إليها بالفكر والبرهان.

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ٤٧)

لها وصفٌ ينبوعٍ جميلٍ هدوءُهُ بباحةٍ أرضٍ طاب للشربِ ماؤها
توددتها بستانٌ طيبٌ تفصلتُ. عليها من الدفء الكريم سماؤها.

استعمل الفضلي التشبيه المؤكد في هذا الشاهد فالمشبه هو الضمير المتصل (الهاء) الذي يعود عليها، والمشبه به هو (الينبوع الجميل الهادئ العذب) وأداة التشبيه محذوفة، وتقدير الكلام (كأنّها وصف ينبوع جميل هدوءه)، ووجه الشبه هو العذوبة والهدوء والراحة والنقاء، فالفضلي يرى أنّ هذه الأنثى تشبه الينبوع العذب في باحة أرضٍ طيبةٍ، يطيبُ شرابه، ويروي شاربه من عطشه، وعلى ما يبدو

أنَّ لبيئة الشاعر(عين التمر) الأثر الكبير في تشبيهاته فهي بيئة ريفية تكثر فيها
الانهار والمساحات الخضراء والهواء النقي الصافي فضلا عن الواحات.

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ٦٠)

غزالةٌ أنتِ في نبضِ الجمالِ وكم. فقتِ الجمالَ بأوصافِ الغزالاتِ.

فالمشبه في هذا الشاهد هو الضمير المنفصل (أنتِ) والمشبه به هو (الغزالة)
وقد حُذفت أداة التشبيه، ووجه الشبه هو (الجمال)، فالفضلي في هذا البيت يشبهه
محبوبته بأنها غزالٌ وقد حذف الأداة، وتقدير الكلام (أنتِ كالغزالةِ في الجمال)،
فهو يراها جميلة كجمال الغزال، فقد شبّه محبوبته (العاقل) بالغزال (غير العاقل)،
ولكن وجه الشبه هو الجمال والرشاقة والرقّة. (الغزال هنا لا يشير لغير العاقل وإنما
هو وصف لما يفوق الجمال ويتعداه وهو ما ينطبق عليه مفهوم الجلال
(sublime)

ومن ذلك قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ٦٧)

بغدادُ ليلي والحنانُ عراقُ. لجميل حُلَّتْها أنا مشتاقُ.

استعمل الفضلي التشبيه المؤكد إذ ذكر المشبه وهو (بغداد) والمشبه به
(ليلى) وحذف الأداة، وتقدير الكلام (بغداد كليلى)، ووجه الشبه هو الجمال،
فالشاعر يُصور بغداد على أنها امرأة جميلة ترتدي حلّة قشبية، وهو مشتاقٌ لها،
ويرى الباحث أنَّ العلة من رفع أدوات التشبيه تكمن في أمرين: الأوّل زيادة في
التوكيد، والثاني الضرورة الشعرية.

ومن استعماله للتشبيه المؤكد قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة ٧٦)

أنتِ الأمانُ بدهرٍ لا أمانَ بهِ. لُفي ذراعيكِ حولي، جسّدي وطنا.

فالمشبه الذي استعمله الشاعر ناظم الفضلي هو الضمير المتصل (أنتِ) والمشبه به هو (الأمان) وقد حُذفت أداة التشبيه، وتقدير الكلام (أنتِ كالأمان)، فضلاً عن ذلك فأنا نلاحظ أنّ الشاعر قد استعمل مشبهاً حسياً (أنتِ) يعود على المرأة، ومشبهاً به غير محسوس وهو (الأمان)، وهذا توظيفٌ مائز في البلاغة العربية، ووجه الشبه بين المشبه والمشبه به هو الراحة والطمئينة.

ومن الشواهد الشعرية على التشبيه المؤكد قوله: (الفضلي، ٢٠٢٢م، صفحة

(١٣٤

فأنتِ أرضٌ معاني الخصب تملؤها. لم تنبت الزرع مخلوطاً بتهجين.
فالمشبه في هذا الشاهد هو الضمير المنفصل (أنتِ) العائد على محبوبته، والمشبه به هو (الأرض الخصبة) وقد حُذفت أداة التشبيه، فالفضلي يصور محبوبته بأنها أرضٌ خصبةٌ لم تكدرها النباتات الهجينة، بل بقيت محافظة على نقاءها وعذوبتها وأصالتها، وتقدير الكلام (أنتِ كالأرض الخصبة التي لم تنبت فيها النباتات الهجينة).

وخلاصة القول نلاحظ أنّ الشاعر ناظم الفضلي قد استعمل التشبيه المؤكد في شعره عبر حذف أداة التشبيه، وهذا الحذف أفضى إلى أغراضٍ بلاغيةٍ وجماليةٍ مختلفة، منها زيادة في التوكيد.

العدد: ٥٣
المجلد: ٢
العدد: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

التشبيه من حيث الأداة في شعر ناظم الفضلي
ديوان (عطر) من زجاجة قديمة) اختياراً

الخاتمة والنتائج

- ١- انماز شعر ناظم الفضلي بروعة الألفاظ وعذوبتها وسهولتها وابتعادها عن الالفاظ المتوعرة الوحشيّة ولبيئته كربلاء المقدّسة الأثر الكبير في ذلك، فالشاعر ابن بيئته.
- ٢- استعمل الفضلي التشبيه المرسل في شعره كثيراً وفي أغراض شعرية مختلفة، تدلّ على مقدرة الشاعر الإبداعية.
- ٣- استعمل التشبيه المؤكّد في شعره عبر حذف أداة التشبيه، وهذا الحذف أفضى إلى أغراضٍ بلاغيّةٍ وجماليّةٍ مختلفة.
- ٤- استعمل الفضلي حرف التشبيه (الكاف) في ديوانه عطرٌ من زجاجة قديمة سبع مرات.
- ٥- استعمل الفضلي حرف التشبيه (كأنّ) في ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة) مرّة واحدة.
- ٦- لم يستعمل الفضلي افعال التشبيه في ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة).
- ٧- لم يستعمل الفضلي اسماء التشبيه في ديوان (عطرٌ من زجاجة قديمة).
- ٨- إنّ العلة من رفع أدوات الشبيه تكمن في أمرين: الأوّل زيادة في التوكيد، والثاني الضرورة الشعرية.
- ٩- إنّ لبيئة الشاعر (عين التمر) الأثر الكبير في تشبيهاته فهي بيئة ريفية تكثُر فيها الانهار والمساحات الخضراء والهواء النقي الصافي فضلا عن الواحات.

المصادر والمراجع

- ١- أحمد بن فارس بن زكريا. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة (المجلد الأولي). (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.
- ٢- احمد مطلوب. (١٩٦٨م). معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. بلا: المجمع العلمي العراقي.
- ٣- بسيوني عبد الفتاح فيود. (٢٠١٠م). علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان (المجلد الثالثة). القاهرة، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- ٤- بكري شيخ أمين. (١٩٨٢م). البلاغة العربية في ثوبها الجديد (المجلد الأولي). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- ٥- سعد التميمي. (٢٠١٥م). مباحث في علم البيان (المجلد الأولي). بغداد: دار السلام.
- ٦- سعد التميمي. (٢٠١٥م). مباحث في علم البيان (المجلد الأولي). بغداد، العراق: مجمع دار الإسلام الثقافي.
- ٧- عبد العزيز عتيق. (١٩٨٢م). علم البيان. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨- عبد العزيز قليقلة. (١٩٩٢م). البلاغة الاصطلاحية (المجلد الثالثة). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ٩- عبد القاهر الجرجاني. (بلا). أسرار البلاغة في علم البيان. (عبد الحميد هنداي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ١٠- علي الجرم، ومصطفى أمين. (١٤٣٤هـ). البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع (المجلد الأولي). قم: دار الغدير للطباعة والنشر.

- ١١- علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني. (١٩٧٦). النكت في اعجاز القرآن (المجلد الثالثة). (محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، المحررون) بلا، مصر: دار المعارف.
- ١٢- محمد هيثم غرة، ومنيرة محمد فاعور. (٢٠١١م). البلاغة العربية البيان والبديع. دمشق: منشورات جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- ١٣- مصطفى أحمد العرداوي. (الجمعة العاشر، ٢٠٢٥م). لقاء مع الشاعر ناظم الفضلي. (ناظم هاشم الفضلي، المحاور) النجف الأشرف، العراق.
- ١٤- ناظم الفضلي. (٢٠٢٢م). عطر من زجاجة قديمة (المجلد الأولى). بابل: مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي في بابل.
- ١٥- يوسف أبو العدوس. (٢٠٠٧م). التشبيه والاستعارة منظور مستأنف (المجلد الأولى). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العدد: ٥٣
المجلد: ٢
العدد: ٢٠
العدد: ٢٠٢٥ / ١٤٤٧ هـ

م.م مصطفى أحمد العرداوي

